

التيار البراغماتي

تعريف التيار البراغماتي:

تيار فكري يؤكد على أن الحقيقة توجد في جملة التجربة الإنسانية لا في الفكر النظري البعيد عن الواقع.

تيار فكري يؤمن رواده أن صدق القضية يكون في ما تقدمه من منافع للناس.

تيار فكري لا يهتم بمصدر الأفكار ولا بكيفية تحصيلها بل بنتائجها على الواقع.

تيار فكري يؤكد على أن كل فكرة ليست عملية هي فكرة خاطئة ولا معنى لها.

تيار فكري داحض لكل ما سبقه من التيارات التي تبدأ بالتصورات، فالواقع هو الذي يفرض معنى الحقيقة، وليس هناك حقيقة أولية تفرض نفسها على الواقع .

فتياز البراغماتية عموماً: تيار فكري الهدف منه مناهضة الفكر النظري الذي لا يخدم الإنسان في حياته العملية.

مذاهب التيار البراغماتي:

المذهب الأداتي: يرى أن العقل أداة، مهمتها تطوير الواقع.

المذهب النفسي: يؤكد على أن الأفعال تكون صالحة إذا كانت نافعة.

المذهب ذرائي: مذهب يقول أن الفكر وسيلة للعمل وفائدة هي التي تقرر قيمتها.

نشأة التيار البراغماتي:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية موطن البراغماتية، حيث تبلورت خطوطها العريضة في سبعينيات القرن 19 على يد علم المنطق تشارلز بيرس.

ثم تطورت على يد وليم جيمس، وجون ديوي الذي يعتبر الأب الروحي للبراغماتية المعاصرة. وانتشرت بعدها في إنجلترا، حيث اعتقد سكوت شيلر آراء صديقه ويليام جيمس الذرائجية وروج لها تحت مسمى: المذهب الإنساني الإرادي

وبذلك يعدّ التيار البراغماتي تعبيراً على واقع المجتمع الأمريكي، مهد النظام الرأسمالي كخير تربة لنموه وازدهاره لأن الرأسمالية عامة تقوم على مبدأ المنافسة الفردية الحرة التي يرتبط بها العمل المنتج النافع.

مقياس: لتيارات فكرية كبرى

رواد التيار البراغماتي:

الفيلسوف الأمريكي تشارلز سندرس بيرس

أول من صاغ اصطلاح براجماتية في الفلسفة الحديثة عام 1878م في مقاله: (كيف نجعل أفكارنا واضحة) . يؤكد على القول بأن القانون العلمي لا يكون إلا عند التطبيق في ظروف عملية بصورة ناجحة ونافعة.

الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي ويليام جيمس:

يتلخص مذهبه البراغماتي في قوله: "إن تصورنا لموضوع هو تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر". يرى جيمس أن كل حادثة عقلية غائية، وأن العقل يتوجه دوما نحو المستقبل.

الفيلسوف والتربوي وعلم النفس جون ديوي:

يعتبر ديوي زعيم التيار البراغماتي، آخذا بالبدأ الميكافيلي . كانت النظرة للعقل قبل ديوي على أنه أداة للمعرفة، لكن ديوي قلب هذه النظرة ليؤكد على أن العقل أداة لتطوير الحياة وتنميتها. وبالتالي تصبح المعرفة آلة وظيفية في خدمة مطالب الحياة. ويعرف البراغماتية على أنها:

النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادرها إنما تتعدد في حدود الاعتبارات العملية أو الغرضية بعيداً عن الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة

مبادئ التيار البراغماتي:

المبدأ العام للفلسفة البراجماتية: الفكرة لا قيمة لها إلا من خلال نتائجها العملية المرضية في حل المشكلات.

يتحدد المعنى الحقيقي لأي فكرة بتأثير هذه الفكرة على مناحي الحياة.

لا تتعدد حقيقة أي مفهوم إلا بالتجربة العلمية.

الفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة.

لا يقاس صدق القضية وال فكرة إلا بنتائجها العملية.

التفكير ليس عملية تلقائية، بل غائية، فالفرد لا يفكر إلا إذا كانت لديه مشكلة يريد حلها

نقد التيار البراغماتي:

القطيعة مع الماضي، ونكرانه المناداة بتجاهل الماضي، لكن العبرة والتجربة تؤتي ثمارها من خبرات الماضي، ويمكن جعله درسا....

القول بنسبية القيم والأخلاق، فالقيم موجهات للسلوك وبالتالي لا بد أن تكون ثابتة وإلا لا معنى لها كموجه للسلوك.

وهو ما يجعل موازين الحياة وقواعدها غير ثابتة، ما يؤكد على أن هذا التيار قام على أساس ومبادئ لا أخلاقية، وانحلالية من كل القيم.

المراجع محفوظة عند الأستاذة